

نفحات القرآن

[116] بيد أننا نشهد أن هذه التيارات العاتية ضدّ الدين لم توفّق لإجتثاث الجذور الدينية المغروسة في القلوب والقضاء على النشاط الديني ، وها نحن اليوم باُمّ أعيننا تفتّح الأحاسيس الدينية من جديد حتّى أنّها انتشرت بصورة واسعة في البلدان الشيوعية ، والأخبار التي تتناقلها وسائل الإعلام تحكي عن الرعب المتزايد الذي يعيشه الحكّام في هذه المناطق إزاء الميول الدينية وخاصّة الإسلامية ، كما نلاحظ في الأقطار الشيوعية - التي تبذل محاولات يائسة وفاشلة للقضاء على الدين - ظهور حركات تطالب بانتشار الدين . هذه الحقائق تدلّ بصورة واضحة على تجذّر الدين في أعماق (الفطرة) البشرية ، وبذلك إستطاع أن يواجه التيارات الإعلامية المعارضة العاتية ولولاها لإنقرض تماماً . هـ - التجارب الشخصية في الأزمان : إنّ أغلب الناس جرّبوا هذه الحقيقة وهي : أنّ الإنسان حينما يواجه مشكلات قاتلة ، وشدائد الحياة الصعبة ، ويُبتلى بدوّامات البلاء وحينما توصل بوجهه الأبواب ويبلغ السيل الزبي ، ففي هذه اللحظات المضطربة يورق أمل في أعماق روحه ، يتوجّه إلى المبدأ القادر على حلّ المشكلات كلّها فيتعلّق به ويستمدّ العون منه . ولا يستثنى من ذلك حتّى الأشخاص الذين ليس لديهم ميول دينية في الظروف الإعتيادية ، حيث تصدر منهم ردود فعل روحية عند تعرّضهم للأمراض الخطرة والهزائم الماحقة وهذه شواهد على الحقيقة التي تتحدّث عنها الآيات القرآنية السابقة حول فطرية المعرفة الإلهية . نعم ، في زوايا قلب الإنسان وأعماق روحه نداء لطيف مليء بالرحمة وقويّ وبيّن يدعو إلى الحقيقة الكبرى ، وهي (ا □) القادر والمتعالى والعالم ، وبحثنا